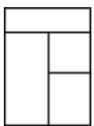


مُمتَلَكات

MUMTALAKAT



عن "مُمتَلَكات"

ورد في تفسير كلمة "ممتلكات" لغوياً واصطلاحياً عدّة معانٍ، منها: أنّها تعني المُلْك أو التملّك، وهي بذلك لا تتعلق فقط بمادّيّة الأشياء ولكن بظواهر القوة والهيمنة. وبذلك فإن العنوان ينظر في الطرق التي تقولب فيها الأشياء العلاقات، مما يدعو للتفكير في قدرة هذه الأشياء على احتواء معانٍ متعددة وأداء وظائف شخصية وثقافية. كما أنه يقارب تعريفات عدة متباينة للأشياء ككيانات مفاهيمية تحمل معها أثر ذكريات تجربة الهجرة.

مع تركيزه على طرق المعالجة، يعمل كل تكرار لهذا المشروع التاريخي الشفوي متعدد الأجزاء كموقع تلاقٍ وتواصل حيث بالإمكان صياغة خطابات جديدة. ويرصد المشروع بشكل عام تعقيدات العمليّات التعاونيّة، إذ يعيد النظر في صورة الباحث / الفنان كمؤلفٍ رئيسي للعمل، مع إعطاء الأولوية لوجهات نظر المشاركين، كما أنه يحقّق في كيفية التداول مع وجهات النظر والعلاقات من خلال ورش العمل والمعارض والفعاليات العامة.

تضم الردهة الأمامية للغاليري أغراضاً شخصية تعود لخمسّة مهاجرين يتحدثون العربية: أيقونة، دب (دبّوب)، بطاقات هوية، أدوات إنقاذ، مذكرات، دفاتر خياطة، مفاتيح منزل، مسبحة، رواية، كوفية، ورقة مدرسية، بطاقة بريدية، وتذكارات سفر. يقدم "ممتلكات" مقتنياته كبقايا أثر من أماكن بعيدة وتجارب حيوات عاشت في كنفها، مما يفسح مجالاً في الزمان والمكان الحاضر للبحث والتأمل في مفاهيم المنزل والهوية والانتماء.

كما أنه من خلال وضع المقتنيات والمرويات الشخصية تحت فئة الجماليات أسنّاطيقاً، فإن "ممتلكات" يستقرّ مدى الرؤية وقيودها. وإذ يخلق المشروع مساحات للتلاقي بين العام والخاص، فإنه يبحث في كيفية قيام نماذج واستراتيجيات التمثيل المختلفة باختبار نخوم الشخصيّة، وكيف يمكن لهذه الأساليب خلق مقاربات جديدة وتوسيع احتمالات التفسير للروايات الشفهية، إذ تولج الأشياء في سياقها الثقافي الأشمل.

المشاركون/ات: ملكة عكاوي، ألكسندر عكاوي أسلان، وسام أسود، م.ب.، ماهر قريطم، فرح مصطفى

مقابلة مع ماهر قريطم

المحاورة: ايما حركة

تاريخ المقابلة: ١١ آب ٢٠١٧

مدة المقابلة: ٦٠ دقيقة. ٣٠ ثانية.

مكان المقابلة: منزل الراوي

لغة المقابلة: العربية (اللهجة اللبنانية)

الأغراض: صور ومفتاح بيت في إطار، كيس مدرسي، دفتر مدرسيّ للغياب، بطاقة هوية، بيلي هوليداي للفنانة

اللبنانية غريتا نوفل

تفريغ المقابلة: ايما حركة

ترجمة للفرنسية: شيرين شمسين

ترجمة للإنكليزية: ايما حركة

الملاحظات

التعليقات (المائلة الواردة بين هلالين) توضّح بعض العبارات أما النص [الوارد بين قوسين مستطيلين] فيستخدم لإضافة السياق أو للإشارة إلى التواصل غير اللفظي.

السيرة الذاتية

ولد ماهر قريطم عام ١٩٧٦ في لبنان، أي بعد عام واحد من اندلاع الحرب الأهلية اللبنانية. نشأ وترعرع في رأس بيروت مع شقيقتيه الأكبر سنّاً ووالديه. فقدَ ماهر العديد من أفراد العائلة خلال الحرب الأهلية. عمل محاسباً في لبنان وأبيدجان، واشتغل كفنان تشكيلي عصامي منذ عام ٢٠٠٧. هاجر ماهر إلى مونتريال في أيلول ٢٠١٤.

شو اسمك؟

اسمي ماهر قريطم.

قدي عمرك؟

٤١ سنة.

متى وصلت على مونتريال؟

صار لي ثلاث سنين. وصلت بأيلول ٢٠١٤.

ليه قررت تهاجر على مونتريال؟

الوضع ببلبان مش stable. كل فترة فيه مشاكل والوضع الأمني ما كثير منيح، إضافة لأحداث صارت بال ٢٠٠٨. تم احتلال بيروت بال ٢٠٠٨ من قبل عناصر ميليشيات (من militia) حزب الله. بال ٢٠٠٧ تعرضت لخطف، كمان من عناصر حزب الله، وتعرضت للتحقيق معهم. فيعني، هيدي الأحداث إضافة الى تراكمات الحرب الأهلية اللي قطعتم، ورجع مثل أحداث ٢٠٠٧، ٢٠٠٨، وال ٢٠٠٦ رجعت فتحت جروحات الحرب. قلت شكله ما في نوا (فايدة) لازم نغير، أترك البلد. ليه نقيت مونتريال تحديداً؟ لأن بحكي فرنسي.

[1:٥٣]

أي غرض بتحب نبلش نحكي عنه؟

في كذا غرض، ما قدرت فلّ بلا ما جيبهم. في صورة للبيت القديم، بيت الطفولة، هو وعم يفككوه يمكن بال ١٩٨١.

. Ok

مكودره. مكودر (من cadre) الصورة من ١٩٨١ مع مفتاح البيت. والبيت هيدا ما بقي موجود، تهدّم بالثمانينيات. وفي معه بالكادر postcard للمنطقة بالألف وتسعمئة... بالعشرينيات يعني. وفيها [postcard] البيت القديم وفيها معسكر فرنسي. المعسكر الفرنسي اللي بوجه البيت هو ذاته المدرسة بعدين اللي تعلّمت فيها،
College Protestant Français

[٣:٠٠]

Ok، يعني الغرض هوي صورة البيت؟ او الثلاث أغراض مع بعض: الصورة مع ال postcard والمفتاح؟

الغرض هو واحد. الكادر اللي حاطط فيه هيدي الثلاث أشياء: ال postcard فيه بيت جدي، وأنا سكنت فيه خلال طفولتي، وفيه تاريخ المنطقة كمان، لأن مكتوب انه armée française du levant - Ras Beyrouth - Syrie. والصورة اللي بنفس الكادر، هي الصورة اللي أكثر بتذكرها من طفولتي. [البيت] اللي عشت فيه، وين كنت العب بالجينة. كان فيه صبار، رمان، ياسمين، سلاحف... كنت العب بالرمل على سطح البيت. كان في منيح خضار (greenery). يعني أكثر شيء nostalgic لبيروت هو هيدا البيت اللي ما بقي موجود. والمفتاح هو رمزته. انه هيدا الشئ الوحيد اللي بقي من البيت، اللي كان يفتح للبيت يعني.

وحكيت شيء انه فيها [postcard] تاريخ المنطقة وقريت شو مكتوب...؟

ايه. تاريخ المنطقة لأن بال postcard بالصدفة بين البيت اللي سكنت فيه. البيت اللي عمره جدي، لإنه اتأخذت هي بالإسساس مش عم بيصوروا البيت. عم يصوروا المعسكر الفرنسي

هيذا اللي...؟

اللي مقابل البيت. المعسكر الفرنسي برأس بيروت ومكتوب عليه: Beyrouth-Syrie, Camp de la Mosquée. ونفس مكان المعسكر هوي صار بعدين ال Collège Protestant Français اللي تعلّمت فيها. وبيبين كمان البحر. وكيف كانت المنطقة غير. ما فيها بنايات عالية. كان في حصار أكثر. وبقفا ال postcard، في جندي فرنسي عم يكتب لصديقه انه ما رح يقضي عطلة الفصح معه...

بفرنسا؟

بفرنسا. وانه يفضل نساء فرنسيات، ينام مع نساء فرنسيات على انه ينام مع البدو اللي كانوا انه. الغجر. فلذيذة! يعني بنفس الوقت ذكرى ليلي وفي على قفا postcard ذكريات جندي فرنسي عاش بنفس المطرح من حوالي ١٠٠ سنة عم يخبر كمان عن إشتياقه لبلده، لفرنسا، لأنه بعيد عن أهله. وبالصورة ...

الصورة اللي تحت ال postcard؟

[يدل بإصبغه] هيدي.

[٧:٠٢]

عندك فكرة أي سنة [أخذت]؟

هيدي اتأخذت ١٩٨١ هني وعم يفكوا [قرميد] البيت القديم. وبيبين وراها، بتبين كأنها منارة، بس هيدي كانت راديو الجيش الفرنسي. وبيبين حول البيت كمية الحصار. أكثر شيء بتذكره، كان في رمان وصبار وكان في كلاب وسلاحف. هوي أكثر شي انه حنين لهيدي الراس بيروت اللي ما بقى موجودة حالياً لأن هلق حالياً كثير مختلفة.

كيف مختلفة؟

هلق حالياً كلها بنايات ناطحات سحاب، بنايات بشعة. ما بقى في محل لأي حصار، ما بقى في شجر. يعني المجتمع حتى تغير، كيف طريقة التعامل. الطبيعة تغيّرت. يعني هلق من البناية اللي صارت محل البيت أنجأ يبين البحر. قبل كانت مثل مليئة بالحصار والأشجار وبال... كانت طبيعة حلوة تحوّلت بلوكتات (من bloc) باطون ما فيها متنفس، مثل صارت مدينة بتخفق سكانها.

طيب لما تتطلع بالصورة، صورة البيت، شو بتتذكر أكثر شيء؟

بتذكر أكثر شيء كل تفاصيل وين كنت أقضي [وقتي] أنا وصغير. على سطح البيت، في فسحة كنت ألعب فيها. رغم حتى انه قدي فيه حصار تحت، السطحة كلها مليانة زرايع. لما أتطلع بالقرميد، بتذكر كان في درج خشب كثير عريض من المطبخ بيودي على التختية. التختية هي وين كان القرميد. كان كمان مثل صندوق الفرجة لي، قد ما فيه أغراض قديمة، صور ناس عتاق. في شبابيك من القرميد اتنقوز منها على الراديو/المنارة الفرنسية... فكانت لي كمان مثل محل العب فيه. محل استكشاف، ومخبأ. وكان البيت من جواً كثير لذيد البلاط، ما بقى يعملوا هيك البلاط. صار البلاط كله بيثبته بعضه. كان قبل له طابع، كل بيت له طابع. يعني البلاط له طابع، الشبابيك لها طابع، البواب لها طابع، حتى المفتاح له طابع. هلق المفاتيح كلها مثل بعضها. هو هيدي أكثر

شيء... يعني مثل حبيبت اخدها معي ومعلقها عندي بالبيت، لأنه كل يوم بشوفها لأتذكر. هوي مش ناسي، بس انه يعني تعلقها الصورة قدامي، الصورة الحلوة لرأس بيروت اللي حبيتها، مش اللي تركتها. يعني لما تركت، مش هي الراس بيروت. منشان هيك يمكن كان أسهل اترك، لأنه معلق أكثر بشو ما بقي موجود. يعني مش شو موجود هلق، بنايات بشعة واكتظاظ...

ودخلك بلبنان، بيروت، كنت كمان معلقها للصورة للكادر؟ الصورتين والمفتاح؟

لأ. قررت أعمل هيدا الكادر وخط فيه ال postcard الصورة القديمة والمفتاح لما إجا خبر الهجرة. فقررت انه لأ، هيدا شي بدي احتفظ فيه. بدي اخده معي، لأنه هيدا الشيء الوحيد اللي بقي من الأشياء الحلوة اللي بحبها بطفولتي براس بيروت. والصورة كمان اللي أخذها حدا كمان، انه حدا بعزه الذي أخذ الصورة.

[١٢:١٥]

بتحب تحكي عن مين أخذ الصورة وعلاقتك بهذا الشخص؟

اللي أخذ الصورة اسمه غازي تغلب. والدته ماريما كانت الداد، كانت تهتم في أنا وصغير. فكتير واعي لها وانه فيه علاقة ومحبة قوية. كمان الصورة تذكرني بداد ماريما. داد ماريما من جبال لبنان الشرقية وهي وابنها عندهم passport سوري لأن على الحدود بين لبنان وسوريا.

.Ok

فهيدي هي.

حكيت شوي بال postcard عن هيدا ال camp militaire الفرنسي...

ال Camp Militaire de la Mosquée.

ايه، بتوعى له أو ما كان فيه camp militaire...

لأ... أنا على ايامي ما كان فيه. بيوعى له [للمعسكر] الوالد. ال Camp Militaire de la Mosquée سُمِّي على اسم mosquée قريطم اللي بناه جده لأبي، وهو نفس اللي معمر البيت. اسمه Camp de la Mosquée. كان ما في كتير... كان لأن هون المنطقة، راس بيروت، تعتبر خارج أسوار المدينة بيروت، فما كان في كتير معالم. كان في الجامع وكم بيت. فشافوا انه فيه الجامع وسَمّوا المعسكر Camp de la Mosquée.

بتعرف شو كانوا يعملوا بالمعسكر؟

ما عندي كتير فكرة عن تفاصيل شو كانوا يعملوا، بس من خبريات اللي كان مخبرني إياها الوالد، بالحرب العالمية الثانية صار فيه قتال ضد الألمان وضد الجيش الفرنسي تبع Vichy.

مضطوب، ايه.

وكان فيه بين الجنود الفرنسيين ال legions étrangères. كان دايماً يخبرني انه أشطر شيء كان القناصة السنغاليين. انه إجا فترة، حَلَص، رح يفوتوا جيش Vichy اللي تابع لألمانيا النازية وثلاث أرباع المعسكر فضي، فلتوا العسكر الفرنسيين. بقي عسكري سنغالي، ضاين يمكن ٣ أيام. لما وصلوا فكروا انو فيه أكثر. انصدموا انه بس شخص أو شخصين سنغاليين عم يردّوا كل هل الجيش وراعينهم. بس قد ما دقيقين وشاطرين

بالقنص قدروا ضاينوا. بهيدي الفترة، في قسم كانوا قاعدين بالمعسكر وقسم تخبوا بالبيت القديم تبع جدي. هيدي من أخبار شو خبرني الوالد.

[١٥:٥٣]

بعد في شيء تحب تخبرني إياه عن ال...

في مثلاً يعرف عن تاريخ المنطقة. لأن كان فيها كثير نخيل، قبل ما يكون اسمها منطقة قريطم، كان اسمها "جبّ النخل" قد ما كان فيها نخل.

وبالصورتين في نخيل...

ايه واضح. كان في كثير نخل، كان اسمها "جبّ النخل" بس تسمت قريطم لأن من أوائل اللي سكنوا المنطقة جدّ أبي "مصباح قريطم" اللي عمّر جامع، وكان تاجر كبير داخل أسوار المدينة بسوق البازركان^١. وجدّي كان من مؤسسسي غرفة التجارة ببيروت. من هيك غيروا الاسم من "جبّ النخل" لقريطم. وهيك ثلاث أرباع مناطق بيروت كان لها أسامي مختلفة وتغيرت حسب العائلات اللي سكنتها. نفس الشيء صوب الحمرا [أحد الشوارع الرئيسية في بيروت]: "جرن الدب" او شيء هيك، بعدين صارت الحمرا.

ع اسم عيلة؟

كمان بيت الحمرا، ايه.

بدي ارجع آخذك شوي للصورة اللي قلت لي آخذها...

اسمه غازي تغلب.

ايه. خبرتي شوي عن انه كنت تلعب وبتتذكر المخابئ بالبيت وقلت لي انه راح، وهلق في بناية. بتتذكر أي سنة راح البيت؟ قدي كان عمرك؟

بال ٨١ بلسوا تهديم البيت. مبيّن بالصورة عم يفكوا القرميد. أنا خلقت بال ٧٦، كان عمري خمس او ست سنين لما تهدّم البيت و...

وهو ليه هدموه؟

هدموه لكثرة الورثة، ليقدروا يتقاسموا الورثة بعد ما مات جدي. وعمّروا بناية كبيرة بشعة فيها ٣٢ شقة.

بهيدي المرحلة، النقلة من بيت هل قد كبير لشقة، كولد، كيف بتتذكرها؟

أيه اكيد، مختلف جداً. كان أولاً بيت كبير له طابع. فيه مساحة على السطح إلعب، بالتخيتة (علّية). كان حول البيت في جنينات صبار وorman، ومنلعب بالرمل، وفيه سلاحف وكلاب، لفضة شقة مسكّرة. اكيدة. وفوق هيدا الشيء، كان في حرب أهلية. يعني بل ٨٢ صار في الاجتياح الإسرائيلي، بال ٨٣، ٨٤ صار في اشتباكات بين الميليشيات اللبنانية، صار فيه اجتياح الجيش اللبناني بعدين بال ٨٤ صار في تصفيات لعالم من ضمنهم ناس

^١ البازركان كان أحد أسواق بيروت الهامة، حيث كان يجتمع فيه البيارة وسواهم من أهل الجبل لشراء حاجاتهم لا سيما الأقمشة وأدوات الخياطة.

من العيلة. والشقة يعني اللي نقلنا عليها ما كتير بتعني لي. الشئ الوحيد اللي فيها، هي انه، لأنها صغيرة مقارنة بالبيت، كنا نتخبى بين... كنا نعدّ الحيطان نتخبى بين...

بين الغرف.

بين الغرف، لنشوف وين أؤمن شيء من القصف. ممكن كمان هيدا سبب إضافي ليه عندي حين لبيت الطفولة لأن تغيير كلياً ال المشهد.

[٢٠:٣٢]

بعد في شيء بتحب تخبرني اياه عن البيت؟

في بتذكر لإن هون بالصورة مبينة، الراديو الفرنسي اللي بيثبته المنارة. أكثرية العالم يقولوا انها المنارة الفرنسية بس هي كانت مثل مركز إذاعة وشكلها مثل المنارة.

ايه، بتثبته منارة.

كنت انا وصغير اتسلل، فوت لجوا. كان في أرشيف للجيش اللبناني، كنت آخذ من الأرشيف واقعد اقرأ.

كان مسموح تفوت؟

لأ، كان ممنوع فوت، كنت اتسلل لجوا. يعني حتى طالع لفوق من دون... لأن ما كان في حرس بفترة معينة من الثمانينيات وكنت ولد.

مهجورة يعني؟

ايه، كانت مهجورة. قدرت لأن صغير، اقدرت اظمط (أتسلل). قدرت كزدر فيها العب فيها. طالع لفوق فوق. غير هيك، بال٨٨ انقصت وقتها من الجيش اللبناني. كان في حرب، كان الجيش اللبناني عم يقصف على راس بيروت وكان الجيش السوري عم يقصف على بيروت الشرقية. كان وقتها قائد الجيش ميشال عون اللي هوي هلق رئيس الجمهورية. بهيدي الليلة اللي انقصت فيها [المنارة] ب٨٨، انا وقتها انصبت وفتت على الطوارئ.

هيدا الوقت كان صار البناية؟

كان صار فيه البناية، ما بقى موجود البيت. بس اللي ذكرني بالخبرية الراديو الإذاعة/المنارة.. هون [بالصورة] كان بعدها سليمة intact ما مضروبة. بس بعدين فات فيها صاروخ؛ ١٥٥ او ٢٤٠. ووقتها فات في ٣ او ٤ شظايا وقزاز مكسر. ووقتها -دايماً هيدي ما بعرف إذا بخبرها النكتة تبع ال...- كان كل يوم يحطوا بالجريدة الصبح أعداد القتلى والجرى مع اسامهم.

[٢٣:٠٦]

هاي وقت الحرب الأهلية؟

² الحرب الأهلية اللبنانية هي حرب أهلية متعددة الأوجه في لبنان، واستمرت من عام ١٩٧٥ إلى عام ١٩٩٠، وأسفرت عن مقتل ما يقدر بـ 120 ألف شخص.

ايه. وقت الحرب الأهلية. ب [مستشفى الجامعة الأميركية] AUH غلّطوا حطوا بالجريدة إسمي بين أسماء القتلى مش أسماء الجرحى. فثاني يوم، كنت أنا عم ردّ ع التلفون. الناس عم تعزّي فيّ، وعم قول لهم انو انا ماهر بعدي عايش. ف ايه، بلاقيها هاي بتضحك! انه كيف عم يتصلوا ليعزّوا فيّ وأنا اللي عم رد اخبرهم انه بعدي عايش. غير هيك، رجعت [محطة الراديو] انضربت بل ٢٠٠٦ كان في حرب مع إسرائيل. في antenne كان للجيش اللبناني. طائرة موجهة من دون طيار، مجهزة بصاروخ. هيّ بحد ذاتها طائرة من دون طيار وصاروخ. فانت فيها لنفس العمود/ المارة/ الراديو الفرنسي، استهدفت العمود الإذاعي تبع الجيش اللبناني. [تنهد] وهيدي هيّ بتخيّل، يعني شو بقدر أتذكر عن كل هول... وكمان اكثر شيء يعني لي المفتاح، لأنه الشي الوحيد ال object يعني الملموس اللي كنا نستعمله لنفتح باب البيت اللي بالصورة.

بعد في شيء تحب تخبره عن الصورة؟

لأ، لأ.

[٢٥:٠٠]

من هول، أي شئ تحب نبلش نحكي؟

الغرض الثاني... في carnet d'absences مكتوب: " Collège Protestant Français, Carnet d'absences, Nom de l'élève Maher Kouraytem, Salle de : 6ème B règlement وفي من يحزنون (إلى آخره)، بيرجع عندك انه متى المفترض يتسجّل بالأشهر. مكتوب ٦ أكتوبر بداية السنة الدراسية لحدّ juin نهاية السنة الدراسية. carnet d'absences كان... أشهر بكاملها، يعني أكثر من ٦ أشهر. ٨ أشهر من السنة الدراسية، تقريباً كلها فاضية. والسبب انه من الأساس ما رحنا على المدرسة لأن كان في حرب. ٨٨ كان في حرب مع عون. وبسبب عدم قدرتنا على الذهاب الى المدرسة، فهيدا ال carnet d'absences ما كان له لزوم. كان بعده أبيض ما مستعمل ما عدا صفحة واحدة. وهي شيء نادر.

ok... والمدرسة Collège Protestant Français وين كانت؟

Collège Protestant Français كان من البيت القديم [استطيع الوصول إليها]... ولما صارت البناية، كنت اقطع الشارع. بوجه البيت على القذ أقطع الشارع، بفوت على المدرسة. بعدي بتذكر ناطور وحارس المدرسة: كان هو يقطعني الشارع. وكنا صُحبة معه كعيلة وساكن كان بالمدرسة.

عم ارجع أتطلع بال postcard: فيه البيت وقدامه في جَلّ كبير، المدرسة [موجودة] هون مطرح الجل أو...؟

لأ، المدرسة وين المعسكر الفرنسي، هون [يشير باليد]

على الشمال؟

بالمقابل هون.

يعني تهدّم المعسكر الفرنسي أو؟

المعسكر ما بقى موجود، بقي آثار منه للمعسكر. شو بقي من المعسكر، في مثلاً ملعب basket. انعمل غير ملاعب، بس في ملعب واحد [بالمدرسة حالياً] كان موجود وقت المعسكر. في آثار رومانية ويونانية وقتها لاقوها بالأرض.

بالمعسكر؟

وين المعسكر. بقيت لما المدرسة اشتروها للأرض. اخدوها للأرض. بقيت آثار رومانية ويونانية بالجنينة. كانوا مؤزعين بالجنينة.

ok، يعني هلق بالمدرسة فيه ملعب Basket والآثار؟

أكيد بعدن موجودين.

يعني المدرسة وين كانوا...

ايه. بس هو لأن كان مرق كثير امبراطوريات على المنطقة ف وين ما بتتكشي بيطلعلك آثار من حقبات معينة. وخلال الحرب [الأهلية اللبنانية] كمان المدرسة انصابت بشي تسع قذائف.

[٢٩:١٨]

وليه قررت تجيبه معك Carnet d'absence؟

Carnet d'absence لأن له علاقة بالطفولة. لأن بحب هاي فترة المدرسة College Protestant. بحب... وكمان نقيت هيدي السنة بالتحديد ٨٨ لأنه ال Carnet فاضي ما فيه شي. يعني ما صار في absence لأن من الأساس ما رحنا على المدرسة. فهيدي كمان تذكير انه الوضع اللي عشناه. انه عينا الاسم وأي صف، بس ما عدنا رحنا على المدرسة الا نادراً.

وشو بتتذكر كمان من أيام المدرسة؟

شو ممكن أتذكر عن المدرسة غير؟ هي المدرسة. انو ذكريات الطفولة اكيدة لذيذة. كان نأخذ صف solfège و chant. مدام جيليان كانت تعلمنا صولفيج. مدام جيليان هي ذاتها معلمة solfège لزياد الرجباني وزوجها معلمة لزياد الرجباني بيانو. في كمان كان معلمة الرسم غريتا نوفل خوري. نصفها لبناني نصفها الماني. كانت كمان... كان صفي المفضل عندها، كان الصف الوحيد اللي ألتذ فيه يعني. كرسم وك creatività معها بالصف استمتع فيه. أكثر شيء بحس انه فادني بالمدرسة هو صفها لغريتا يعني.

للرسم؟

الرسم، ايه.

ووين بتخليه للدفتري، وين تحتفظ فيه؟

في مثل علبة حاطط فيها الأشياء اللي جايبها معي، ما بتخلي عنها. وجوا هيدا كتاب ال absence في ورقة كمان عاطيتني إياها كمان الإدارة College Protestant.

هيدي الورقة الصفرا؟

ايه، مصفرنة على الوقت [يقرأ الورقة]:

Beyrouth, le 9 Novembre 1989. En raison de la disparition tragique de notre élève Lara MATAR et afin de pouvoir s'associer par la pensée avec sa famille et tous ceux qui l'ont connue, l'établissement sera fermé ce vendredi 10 Novembre. La Direction.

[٣٢:٥٤]

مين لارا؟

لارا مطر كانت معي بالمدرسة، بالصف اللي حدي. صار في عبوة على السادات [منطقة بيروت] مش بعيدة عن ال college وين صارت الحادثة. عبوة مات فيها كثير ناس، بيناتهم السيارة اللي كانت فيها لارا مطر. وفي ناس انجرحوا من التلاميذ، يعني، بشكل قوي يعني. ولارا مطر ماتت وقتها. وبتذكر كثير انه رفقاتها اللي معها direct بالصف وزعوا على التلاميذ كلهم بخط ايدها. كنت محتفظ فيها بشي محل. بخط يدها كاتبة. وهيك انه تأثرت فيها وقتها وضلت معي لفترة اغنية I will survive بخط يدها

فمحتفظ بالورقة بقلب ال carnet؟

بقلب ال carnet d'absences. السبب كمان يعني تذكير بالحدث المأساوي اللي صار وبذكرات الحرب وذكرات المدرسة، والناس اللي كانوا معنا بالمدرسة وبظّلوا موجودين. ماتت بسبب عبوة يعني، كانوا رايعين يمكن يلعبوا تنس او ما يعرف شو، بس انه طلعت فيهم عبوة. بهيدي العبوة في بناية كاملة، يعني نصفها وقع، ومات كثير عالم.

قدي كان عمرك وقتها بل ٨٩؟

بل ٨٩، ١٣ او ١٤ [سنة].

اذّ ال note اللي مكتوبة عن لارا بتحطها بال carnet واثنين قلت لي بصندوق فيه كل الأغراض اللي جايها معك من لبنان؟

هي تننيتن بيدكروني من وين جايي يعني وليش جيت كمان. سألتيني قبل ليش جيت؟ انه هيك كبرنا، فيه carnet d'absences فاضي لأن من الأساس ما رحنا. وحاطط فيها ورقة لزميلة بالمدرسة ماتت بعبوة مفخخة، سيارة مفخخة. ومنها الوحيدة يعني، في غير زملاء كمان بالمدرسة ماتوا بهيك أحداث أو رصاصة طائشة. فهاي سبب إضافي ليه الواحد ممكن يفكر... ليه يترك بلده ووين عاش كل حياته، ووين بيحب ووين بيسبح ووين بيتشمس...

[٣٧:٥٤]

بتحب بعد تخبرني شي عن carnet d'absences وال note؟

لأ... وفي معهم... لاففها معهم، هيدي sac اللي كنت احط فيه ال... sac. أزرق. كان كلنا عندنا منه يعني. وبيتشبه ال tablier اللي كنا نلبسه حتى ما نوسخ تيابنا.

للمدرسة؟

للمدرسة هيدا كمان. ومقّظ اسمي عليه. وهيدا اللي كنت حط فيه الأكل اللي اخده معي، سندويشة لبننة سندويشة جبنة.

ع المدرسة؟

على المدرسة. وعندي صورة لما كان عمري ٣ سنين أو أربع سنين كنت حامله. الصورة يمكن بترجع لل١٩٧٩ او ١٩٨٠ ماسك كنت هيدا، هوي ذاته الكيس، كمان انو هيدا هيك بيذكر بال...

مرحلة المدرسة؟

مرحلة المدرسة والطفولة الضائعة.

[ضحك]

وشو كنت تحط فيه اكل، بتتذكر شو كان تاخذ معك سندويشات؟

لبنة وخيار، جبنة، قريشة، شو بيعرفني. مبدئياً يعني! شو بده يكون؟ سندويشة لبنة.

هيذا بتعطيكن اياه المدرسة او الاهل؟

منشتره من المدرسة هوي، ونفس الشئ ال tablier.

بس الاسم... المدرسة؟

لأ نحن منقطبه. بتكون الوالدة قَظَبته. [الكيس لونه] ازرق فاتح والتقطيب أزرق غامق.

لما تتطلع عليه بتحس... ما يعرف انو ذكريات حلوة او ذكريات الحرب؟

متداخلة. هلق هيدا لأن كنت أصغر. لما صرنا أكبر ما بقينا نحمل هيدا الكيس. ممكن هيدا [الكيس] أكثر [الذكريات] الحلوة لأن ما كنت كثير واعي، ٣، ٤ سنين. ما يعرف بس هني متضاربة. كل هول الثلاثة سوا حاططن مع بعض. ذكريات متضاربة بين ذكريات حلوة -مثل كل شئء بالحياة- فيهن هولي ذكريات حلوة وفيهم، بتذكر بأشياء ابدأ ما حلوة. انه ...

هيذا الكيس إذا عم تقلي لعمر الأربعة، خمسة، يعني كان كمان بعده البيت القديم؟

كان بعدو البيت القديم...

لأن قلت لي على ه أو ٦ [تهدم] فكان بعده نفس المرحلة...

أيه، كان بعده فترة ... بعدنا بالبيت القديم الحلو...

والكيس بتحطه معهن لأغراض المدرسة مع بعض. فيه بعد أشياء بهيدا الصندوق اللي جايب فيه أغراض من لبنان؟

فيه ايه. هويتي بس كمان ما استعملتها هاي. كانت آخر سنة بيعملوا هاي الهوية.

اللبنانية؟

اللبنانية، القديمة. هاي قلال اللي عندن اياها.. بتخيّل بعد مواليد ال ٧٦ ما عندهم هيدي الهوية.

.Ok

كمان فيها صورتني انا وصغير. وكمان لأنها object vintage وانا بحب الأشياء ال vintage ... فيها صورتني القديمة...

[٤١:٢٥]

[يرن جرس الباب]

.Ok منعمل pause.

[نكمل المقابلة]

كنا عم نحكي عن الهوية اللبنانية قبل ما يرنّ جرس البيت... كنت عم تخبرني كمان انه ما كنت تستخدمها وانه شيء vintage ما بقا يعملوا منها...

ايه. ما كنت استخدمها وما عادوا عملوا منها بعد ال ٧٦ لهيدي الهوية. لرجعوا لبعدهم الحرب يعملوا هويات حديثة ممغنطة id card.

.Ok

هاي بتعني كمان لأنها vintage وأنا بحب الأشياء ال vintage.

.ايه.

كمان غرض متل... في تشابهه مع carnet d'absences انا ما استعملتها لأن ما كان لها لزمة بالحرب الأهلية... للهوية.

[٤٢:٣٧]

بس carnet d'absence مش vintage؟

لأ، مش vintage شي sentimental أكثر.

.Ok

لأن بيذكر بالطفولة وبسنة ما رحنا فيها على المدرسة لأن كان في حرب. وذات الشيء مع الورقة تبع مقتل لارا، وكيس الاكل تبع المدرسة.

فيه عليه بقع حبر عم شوف

ايه، هاي من المدرسة. حتى في بمطارج موشخ، تركته.

بلبنان وين كنت محتفظ فيهم؟

كنت حاططهم بجارور كلهم يعني مع بعض، الأشياء ال sentimental.

ولما قررت تجيهم، ترددت شوي أو لأ؟

هول ما ترددت. كنت عارف ما رح إجي بلاهم، انه بيعنوا لي كثير. وهول الأشياء اللي جبتهم عنولي اكثر لما بدي اترك البلد. قبل، ما كنت مفكر انه شو يعمل فيهم. كنت حاططهم كأشياء sentimental objects بس ما كثير مفكر فيهم. فكرت فيهم أكثر لما اجا القرار انو خلص لازم نصب كلاكيشنا ونهاجر. صار لهم معنى أكبر يعني...

في بعد شيء بتحب تخبرني عنهم؟

الهوية. الهوية اللبنانية، غير انها vintage كمان، واحد: انها ما كان لها لازمة، كمان كيف الهوية تبع الشخص انه منها ثابتة، متحركة. لأن المنطقة كانت بفترة معينة ضمن السلطنة العثمانية فجدّي ما كان عنده نفس الهوية. جدّي كان عنده هوية مكتوبة بالتركي من السلطنة العثمانية. كان مكتوب عليها بيروت/ سوريا. أبي كان بلّش لبنان الكبير، كمان غير هوية، وأنا هوية. فهيك كمان غير انه unique, vintage انه ال 3 generations مش نفس الهوية. فهيك انه كمان دلالة على شيء، انه ما يعرف... كان بدي جيب هوية أبي وجدي بس ما لقيتهم.

فتشت عليهم؟

ايه، ما لقيتهم.. كان في هوية جدي مكتوبة بالتركي، كان في كمان مكتوب بيروت/ سوريا، معفى من الجيش أو هيك شي وانه تاجر.

[٤٦:٨]

interesting. لأن كمان الصورتين اللي حاططهم للبيت، واحدة بالثمانينيات وواحدة ال postcard بالابيض والأسود مكتوب كمان بيروت/ سوريا.

ايه.

مثل ما عم تحكي على الهويات، كمان المنطقة تغيرت...

ايه المنطقة تغيرت. الصورة حتى... المكان، اسم المكان تغير. بقيت بيروت بس بمحل بيروت/لبنان وبال postcard بيروت/سوريا.

وال camp militaire صار مدرسة...

وال Camp Militaire Francais صار College Protestant Français. وجينا على مقاطعة فرنسية، ممكن مش صدفة كمان.

أيه أكيد، لأن قلت لي واحد من الأسباب...

واحد من الأسباب ليش نقيت مونتريال لأن بحكي فرنسي. وقبل بيروت ما كان اسمها بيروت، كانت بيريت ايام الكنعانيين بعدين صار اسمها Berytus لما كان اليونانيين. شوي شبيهة مثل هون. انو مونتريال تسمية حديثة، مش من زمان كان اسمها تيوهتيا:كي [Tiohtiâ:ke]. كان سكانها مختلفين.

ايه...

وهيدي هي يعني. كمان الرابط هوي الوجود الفرنسي ببيروت والوجود الفرنسي هون.

وعلى سيرة الهويات، انه هلق كمان ممكن بعد كم سنة يصير معك هوية مختلفة...

هلق بعد فترة، بعد سنة مثلاً، ممكن يصير عندي، هلق عندي permanent residence لما وصلنا على البلد. بس لما أخذ الcitoyenneté يكون معي هوية كندية.

بعد في شيء بتحب تخبرني إياه؟

فيني احكي عن غير objects إذا بتحتي.

[٤٨:٥٤]

شو حابب تحكي، أي غرض؟

في بعد كمان هيدا objet ما قدرت.. غرض.. كمان ما فليت الا لكان معي.. اشتريت silkscreen للفنانة غريتا نوفل خوري epreuve d'artiste عاملة شيء عن Billie Holiday... كمان حاططها بغرفة القعدة كل يوم بشوفها.. هاي بتذكرني بالسنين اللي علمتني فيها غريتا، وكثير تأثرت فيها لأن صرت بعدين رسام.

بال College Protestant؟

كانت تعلمني بال College Protestant.. وهي المادة الوحيدة اللي حسيتها مفيدة بالتعليم الدراسي او اللي كنت انا شخصياً احبها لهيدي المادة وحسيت كثير فادتي بحياتي واعطتني self-esteem حتي انه دفعتني لضل بحياتي créatif، بس انه كمان من أنا وعمري ه سنين لل٢٠، كانت معلمة الرسم تاعيتي.. وما بس نعمل رسم، نعمل نحت، وعرفتنا عن تاريخ الفن، عن خلط الألوان. تترك لنا الحرية يعني نعمل كثير اشياء creatifs ومن وراها يعني صرت مدمن، ما في وقف هالشيء.. حسيتها شيء كثير positive بحياتي.. فكمان هيدي العمل تبعها ليذكرني بغريتا وبالصف اللي اخدته مع غريتا خلال كثير سنين.

وقلتني اشتريتها؟

قررت اشتريها قبل ما نهاجر يمكن بشهر..

اوكي، مش من قبل؟

لأ... قبل ما كان عندي منها عمل، بس قررت اشتريها قبل ما نجي.. اخذت موعد ورحت قابلتها وحييت انو أخذها معي.. بدي شي منها لغريتا... لتصلها معي بالبيت يعني.

يعني لما تتطلع عليها بتتذكر غريتا؟

اتذكر غريتا والصفوف اللي اخدتها College Protestant Français والطفولة وال Adolescence. وضّيت بعدين لما تركت ال college من وقت لثاني شوفها وأحضر معارضها فكان يعني انه... كمان من الاشياء اللي حسيت ان ما في ما تكون معي لما فلّ من البلد.

بعد بتحب تخبرني شي؟

[لا جواب. صمت]

قلت لي كان لها تأثير غريتا على شو قررت تعمل بحياتك؟

أنا قبل ما اعمل رسام، فنان تشكيلي، درست محاسبة.. كانت لما التقى فيها تقول لي: شو بدك بالمحاسبة عندك موهبة خليك بالرسم، لازم ما توقف رسم، ما توقف creativity فكانت دايمًا تدفشنني يعني حتى بعد ما فلّيت من ال college وكان تقريباً الصف الوحيد اللي آخذ فيه علامات كثير كثير عالية... 20 sur 20, 20 sur 20 18 ... الباقي كله تحت المعدل.. فهيدي كمان.. انه ... لأن مفوكس (من focus) ع هيدا ال...

الصف...

الصف وكانت تعطيني credit، انه عم اعمل شيء منيح...

[٥٣:٤٠]

هلق في سؤال دايمًا بسأله إذا في علاقة بين الأغراض. بس واضح من الأغراض انه كثير مرتبطين ببعض بالمدرسة وبيت الطفولة وبالطفولة بشكل عام، حتى هيدي...

حتى غريتا علمتني بال college اللي هوي بوجه البيت.

وكيف بتحس عم يحكوا مع بعض الأغراض اللي جايها؟

بحس كثير انه ممكن حنين للطفولة.. محاولة للمحافظة على الذكريات الحلوة والبشعة اللي قضيتها براس بيروت، بال College Protestant. كمان ملاحظة على غريتا، انها كانت تعمل اكثر ما مطلوب منها. كانت تأخذنا على معارض. غير مدارس ما بيعملوا، بيخلصوا صفهم ويروحوا على البيت. كانت تأخذنا على معارض رسم. حاضر لها معرض بالثمانينيات بالكارلتون، اوتيل الكارلتون، ما بقى موجود هلق. مثلاً. من وقتها كمان صرت اهتم اني روح على معارض.. وهو، هيدا هو الرابط بيناتهم، ذكريات الطفولة والمدرسة والبيت القديم ... الأشياء اللي ما بقى موجودة وحببت اخذها معي لهون، تبقى، يعني، بالغبرة.

[٥٦:٠٠]

في شي بعد بتحب تخبرني اياه ما حكيته عن هل الأغراض أو؟

[إشارة رأس: كلا] بتخيل هيدا هوي الل... لا شك ان.. بس كلمة أخيرة، لا شك ان كل ما أتطلع فيهم او اتذكرهم بيحركوا احساسيس يعني، منها الحلوة ومنها البشعة. ولو في أشياء بشعة او حلوة، مهم الواحد يحافظ على هيدي الذكريات والأحاسيس ويعرف ال background تبعه، من وين جاي وشو قاطع معه بحياته. بالأشياء اللي ما حلوة وبنفس الوقت يحافظ على الذكريات الحلوة من الأماكن اللي سكن فيها.. اللي ما بقى موجودة.

شكراً.

يا هلا.

إذا بدك تختار من بين الأغراض اللي فرجيتني يها، إذا مضطر تنقي غرض تجيبه معك شو كان جبت معك؟

في صعوبة انقي بين هل الأغراض، بس ممكن ال.... ممكن الصورة المكودرة لأن بتحمل... يمكن الصورة فيها كثير... لأن في الصورة وين عشت طفولتي مع المفتاح اللي ماسكه وفتح فيه البيت.. ممكن هاي اللي انه... إذا مضطر مضطر، انه بس هاي..

كان في شي غرض، بدك تجيبه معك وما قدرت تجيبه؟ قلت لي كنت عم تفكر بهوية بيك وجدك بس ما لقيتهم. كان في شيء ثاني؟

جيبه وما جيبته؟ ايه... ما قدرت جيب الشمس تبع راس بيروت، ما قدرت جيب البحر تبع راس بيروت.

إذا بدك تنقل من مونتريال بعدين، في شي غرض جيبته هون ممكن تاخذه معك إذا انتقلت وسكنت بغير بلد أو غير مدينة؟

من مونتريال؟ ... بتخيل بحاجة أسكن وقت أطول حتى ممكن لاقى شي... بس ما بحس هلق في شي ممكن اندم إذا ما اخذته معي إذا فالل من مونتريال.

آخر سؤال. استشرت حدا لما نقيت الأغراض اللي بدك تحكي عنهم بالمقابلة او انت قررت شو هني؟

انا قررت شو هني كلهم.

أنا خلصت الاسئلة، إذا في شي انت حابب تزیده؟

ما بتخيل انه في شي ما حكيت فيه. كله حكيت فيه.

شكراً.

[1:00:31]

© Emma Haraké, les participant.e.s et la Galerie Leonard & Bina Ellen, 2017-2019

Appuis : Conseil des arts du Canada et Conseil des arts et des lettres du Québec

**GALERIE LEONARD & BINA ELLEN
UNIVERSITÉ CONCORDIA**

1400 boul. De Maisonneuve Ouest, LB-165
Montréal (Quebec) H3G 1M8, Canada
ellen.artgallery@concordia.ca
ellengallery.concordia.ca

